حول رحلة الرئيس السادات إلى أمريكا وأوربا

حققت الرحلة أهدافها كاملة

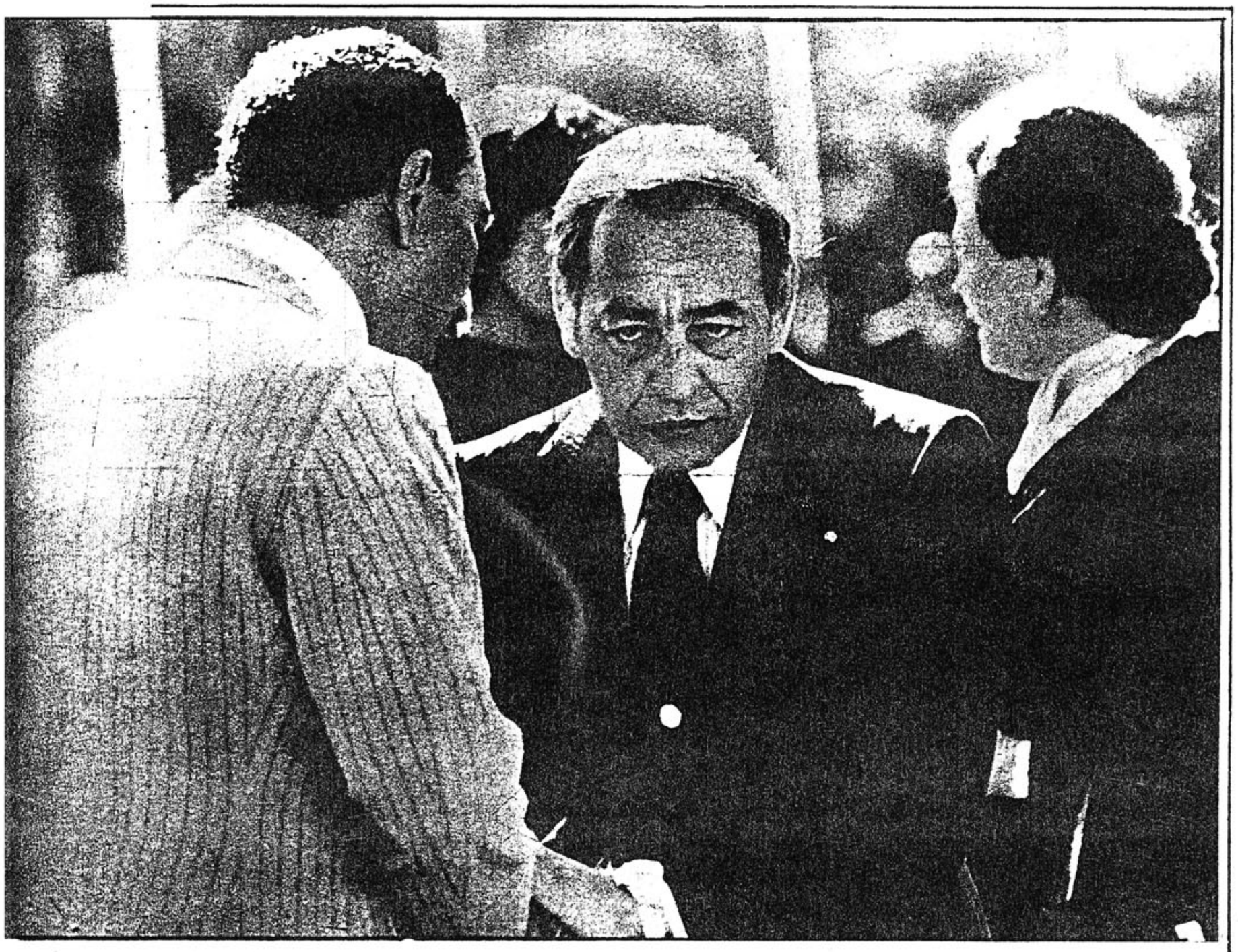

بدات رحلة الرئيس السادات التاريخية بلقاء الاشقاء : الرئيس انور السادات وجلالة الملك الحسن الثانى ملك المغرب

استطعنا ان نعرف الكثير من انطباعات دول العالم ، وشعوبه عن رحلة السادات ، وللحقيقة وللتاريخ نقول ان رحلة الرئيس السادات الى امريكا واوروبا ، التى جاءت فى وقتها المناسب تماما ، قد حققت كل ما استهدفت تحقيقه ـ بل واكثر ـ من اهداف، كما انها كانت ـ وبحق وكما اجمع ، كثيرون من المعلقين السياسيين فى كافة ارجاء العالم ـ فتحا جديدا ، للقضية العربية بصفة عامة ، وللقضية الفلسطينيه بصفة خاصة : فى البداية كان اختيار البلاد التى ستشملها الرحلة غاية فى التوفيق: المغرب، العربى. يمثل الدول العربيه التى وقفت بكل ما تملك من قوة وفى وسط الكثير من الزوابع ، والعواصف ، وبكل صراحة ، ووضوح ، الى جانب مصر والسادات والسلام .. الولايات المتحدة الامريكية، كواحدة من القوتين الاعظم .. الدولة التى تملك الكثير من الاوراق التى تستطيع بها اقناع الحكام ، الاسرائيليين بان يبتعدوا عن التصلب ، الذى لا مبرر له ، وبان يتجهوا الى السلام ، بقلوبهم وعقولهم ، بدلا من الاتجاه اليه وايديهم من ورائهم ، ومن امامهم تحمل المدى والخناجر ، الولايات المتحدة الامريكية ، التى تمد اسرائيل بكل سلاح مادى او ادبى من الطائرة الفانتوم الى رغيف العيش، الولايات المتحدة الأمريكية، التى قامرت بسمعتها الدولية . وبمصالحها فى المنطقة عندما اختارت لنفسها ان تكون وسيطا ، ووسيطا أوحد لحل مشكلة الصراع العربى الاسرائيلى . واختيار بريطانيا ايضا كان اختيارا موفقا فبريطانيا ذات الثقل الكبير فى السياسية الاوروبية وذات الوزن الخطير لدى دول السوق الاوربية المشتركة ، وبريطانيا ـ وخاصة فى عهد كالاهان ـ لم تتردد ابدا فى مصارحة العالم بوجهة نظرها فى حل الصراع العربى الاسرائيلى وقد صارحت بيجن عندما زارها اخيرا ، وبريطانيا تجد نفسها مسئولة مسئولية انسانية وتاريخية ازاء القضية الفلسطينية بدءا من وعد بلفور الى اليوم ، كما ان بريطانيا قد بدات ـ ومنذ سنوات عديدة ـ فى فتح صفحات جديدة من علاقات التعاون مع العرب ، بعد مراحل طويلة من العداء ، والخصام و. و. اما المانيا الاتحادية فهى فى مقدمة الدول الغربية الاوربية التى كانت تساند اسرائيل فى الماضى طوعا او كرها ثم راحت تبذل كل ما تستطيع بذله من أجل تحقيق السلام فى المنطقة ومن اجل اقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وقد دعمت ، المانيا الاتحادية بمواقفها العادلة الشجاعة علاقاتها السياسية والاقتصادية بالشعب العربى ، وبالحكومات العربية .

اما النمسا ، فهى تمثل وبحق الدولة المحايدة ، التى تقف بكرامة وقوة موقفا وسطا بين الشرق ، والغرب ، واذا كانت النمسا ـ فى الماضى ـ تمثل القنطرة ، التى كان يعبر منها مئات الالوف من اليهود السوفييت، المهاجرين الى اسرائيل قد اصبحت اليوم ، اكثر الدول المحايدة ، وقوفا الى جانب العرب فان الفضل فى ذلك كله يعود للمستشار كرايسكى ، وللرئيس السادات ولما يربطهما ، وشعبيهما من علاقات قوية، وطيدة قائمة على الاحترام المتبادل والفهم الواعى لكل القضايا الدولية والعمل الدءوب لتحقيق السلام والوقوف ضد المطامع التوسعية العدوانية :

واختيار رومانيا كان مناسبا ، للغاية فهى تمثل اصدق تمثيل الدول الاشتراكية الاوربية ، المتحررة من كل قيود التبعية للغير ولانها بقيادة رئيسها شاوشيسكو تتبع سياسة استقلالية مستلهمة دائما من مصالح شعبها ومن رؤيتها الخاصة للقضايا الدولية وفى مقدمتها قضايا السلام ، فى الشرق الأوسط ، وقبل كل ذلك فان للرئيس الرومانى شاوشيسكو ادوارا هامة، وخطيرة فى كثير من الخطوات التى اتخذت لتحقيق السلام .

وقد كان للمواقف التاريخية الشجاعة التى اتخذتها فرنسا بقيادة جيسكار ديستان الى جانب الحق العربى فى مقدمة الاسباب التى أعادت فرنسا ، الى المنطقة من جديد لتلعب دورها السياسى والثقافى وقد أدى ازدياد العلاقات والصلات والروابط السياسية والاقتصادية بل والعسكرية التى تربط فرنسا بالدول العربية الى وجود ما يشبه القطيعة بين فرنسا واسرائيل : لقد احست اسرائيل بخطورة الدور الذى تلعبه فرنسا

تحت الصقيع والبرد الشديد .. وقف الامريكيون والجاليات المصرية فى الولايات المتحدة يرفعون اللافتات ترحيبا ببطل السلام الرئيس انور السادات . تحتها : الرئيس انور السادات يتحدث فى نادى الصحفيين الامريكى فى واشنطون

الرئيسان انور السادات وجيمى كارتر .. والسيدتان قرينتاهما فى حديقة البيت الابيض .. قبل ان ينهى الرئيس السادات زيارته لامريكا

فى غرب ، اوروبا ولدى دول السوق الاوربية المشتركة فراحت تقيم الدنيا وتقعدها ضد الحكومة الفرنسية ، كما راحت تفتعل الازمات ، وتحيك المؤامرات للايقاع بين فرنسا ، وبين الدول العربية وقد فشلت اسرائيل فى كل ذلك فشلا ذريعا ، وظلت فرنسا وفية ـ وبقوة ـ للحق العربى وايطاليا اقرب الدول الاوربية الكبيرة الى منطقة الصراع العربى الاسرائيلى ، والتى تمثل دول البحر الابيض المتوسط ، وهى بدورها ذات علاقات ، تقليدية بالمنطقة العربية ، وايطاليا رغم الازمات الطاحنة التى تمر بها فى الداخل ورغم التيارات السياسية العنيفة التى تتجاذبها فى الداخل وفى الخارج أيضا قوة دولية ، هامة وخطيرة ، ووقوفها ، الى جانب الحق العربى ، ومعارضتها لسياسة الاستيطان والتوسع على حساب حقوق الغير من الامور ، التى تساعد على تحقيق السلام فى المنطقة

وللفاتيكان وللبابا بولس السادس، كل الثقل الروحى لا فى اوربا وحسب بل فى كل ارجاء العالم، والفاتيكان كمركز روحى خطير ، يلعب بلا جدال دورا ، رائعا ، فى مشكلة الصراع العربى ، الاسرائيلى خاصة وان وضع مدينة القدس ، ذات الاهميه القصوى للمسيحيين وللمسلمين يشكل جزءا هاما وخطيرا من مشكله الصراع العربى ، الاسرائيلى والذى لا شك فيه ان لقاء الرئيس انور السادات بالبابا بولس السادس بعد ان خرج من خلوته الدينيه لاول مرة للقاء الرئيس السادات من اهم العلامات البارزة فى رحلة الرئيس السادات .

وليس معنى زيارة الرئيس السادات للولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والمانيا الاتحادية والنمسا ورومانيا وفرنسا ، وايطاليا ، والفاتيكان اننا نقتصر فى تحركنا السياسى ، الدولى ، على تلك الدول

حول رحلة الرئيس السادات إلى أمريكا وأوربا

حققت الرحلة أهدافها كاملة

الرئيس السادات وجيمس كالاهان رئيس الوزراء البريطانى فى جلسة المحادثات التى عقدت فى مطار هيثرو بلندن . اكد كالاهان تاييده الكامل لجهود السادات من اجل السلام فى الشرق الاوسط

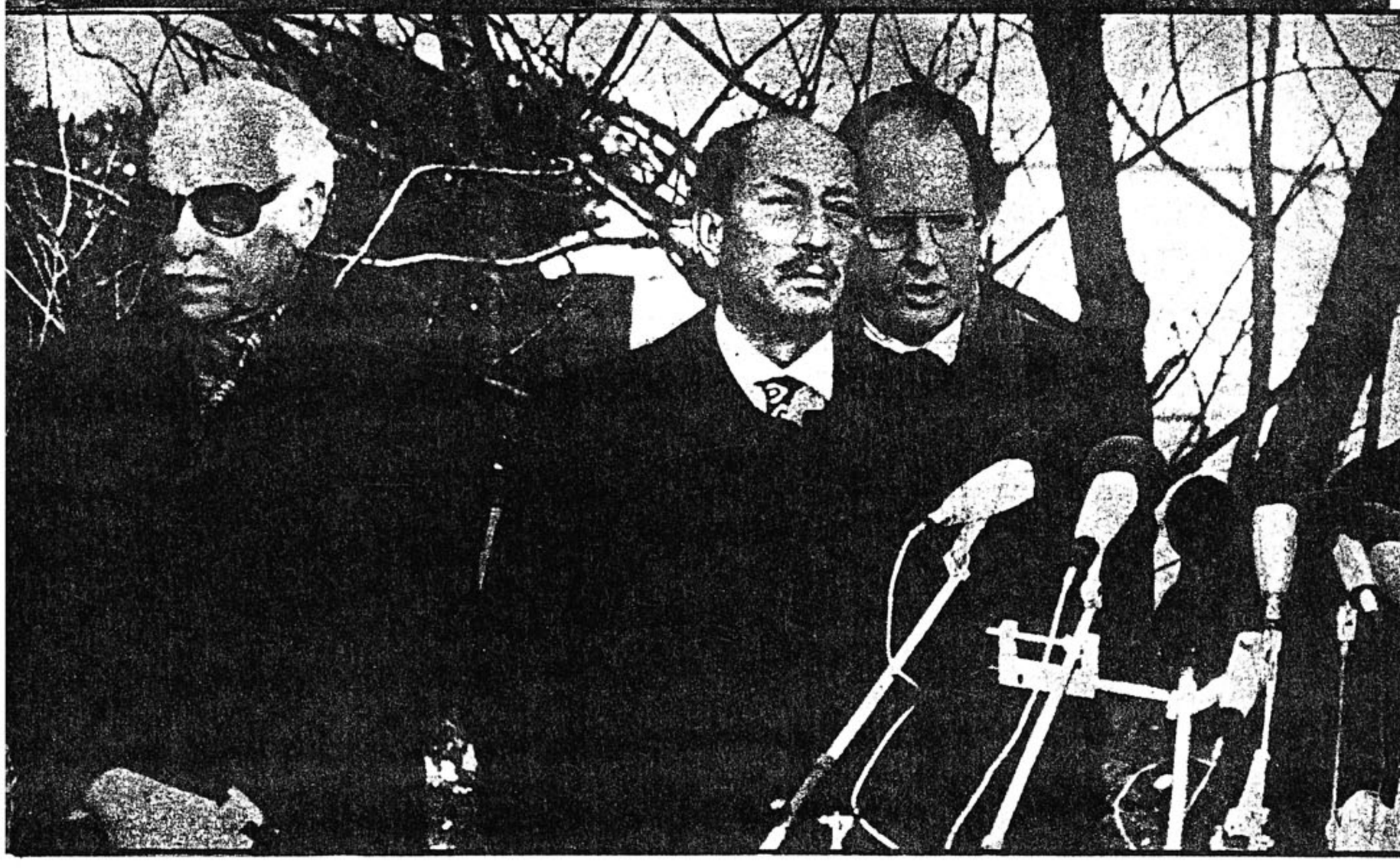

الرئيس انور السادات والمستشار الالمانى هيلموت شميت بعد انتهاء مباحثاتهما فى هامبورج .. ويرى :المهندس سيد مرعى على يمين الرئيس السادات

التى زارها الرئيس السادات فقط، ذلك لاننا منذ قطعنا المحادثات مع الحكومة الاسرائيلية بعد ما تبين لنا انها لا تريد السلام بل تريد كسب الوقت ، وانها لا تسعى لتحقيق تسوية شاملة فى المنطقة بل تسعى الى فرض كثير من الشروط ، التى لا يمكن ابدا ، لدولة حرة مستقلة ان تقبلها ، منذ قطعنا محادثات القدس آثرنا ان نحيط العالم كله، شعوبا وحكومات ـ خاصة تلك التى تشترك بصورة مباشرة فى دفع عجلة السلام ـ بكل ما حدث فى اجتماعات القاهرة والقدس : وبكل صور التعنت والصلف الاسرائيلى والاصرار على الابقاء ، على منطقة الشرق الاوسط فى حالة التأهب الدائم للحرب : مصر عندما حرصت على ان تحيط العالم كله ـ شعوبا وحكومات ـ بكل دقائق مباحثاتها مع الجانب الاسرائيلى انماتفعل ذلك ايمانا منها بان مشكلة الصراع العربى الاسرائيلى ، لم تكن فى يوم من الايام مشكلةمقصورة ،علىالعرب وحدهم ، أو على الاسرائيليين وحدهم، أو علىالعرب والاسرائيليين وحدهم وحسب وانما هى مشكلة دولية معقدة متعددة الاطراف

الرئيس انور السادات يحيي مستقبليه فى رومانيا والى يساره الرئيس الرومانى نيكولاى شاوشيسكو

فى النمسا التقى الرئيس انور السادات بالمستشار النمساوى برونوكرايسكى ...

والجوانب ، كما ان حل تلك المشكلة ليس فقط فى أيدى العرب والاسرائيليين وحدهم ، ايضا ، وانما الحل ، لابد أن يكون بمشاركة قوى دولية كبرى ذات تأثير مباشر فى ازديادحدة الصراع الدولى الاسرائيلى او تخفيف تلك الحدة .. كما أن مصر تؤمن ايضا ، ايمانا جازما بان مشكلة الشرق الاوسط ، وحلها لم يعد يهم شعوب الشرق الاوسط وحدها ، وانما يهم شعوب العالم كله ، لا لان العالم كله يتأثر بما يجرى فى منطقة الشرق الاوسط سياسيا ، واقتصاديا من احداث وانما لان العالم ، كله قد يتعرض لمواجهة عسكرية بين القوتين الاعظم بسبب مشكلةالشرق الاوسط فالعالم كله اليوم ، وكنتيجة حتمية لسياسة القلب المفتوح ، والعقل المفتوح ، التى اختطها الرئيس أنور السادات ، وكنتيجة حتمية أيضا لاشتراك العالم كله فى مشكلة الشرق الاوسط ، اصبح العالم كله شريكا فى المسئولية تجاه ما يجرى فى الشرق الاوسط من احداث ولم يعد متفرجا ..

وقد كانت رحلة السيد حسنى مبارك نائب رئيس جمهورية مصر

حول رحلة الرئيس السادات إلى أمريكا وأوربا

حققت الرحلة أهدافها كاملة

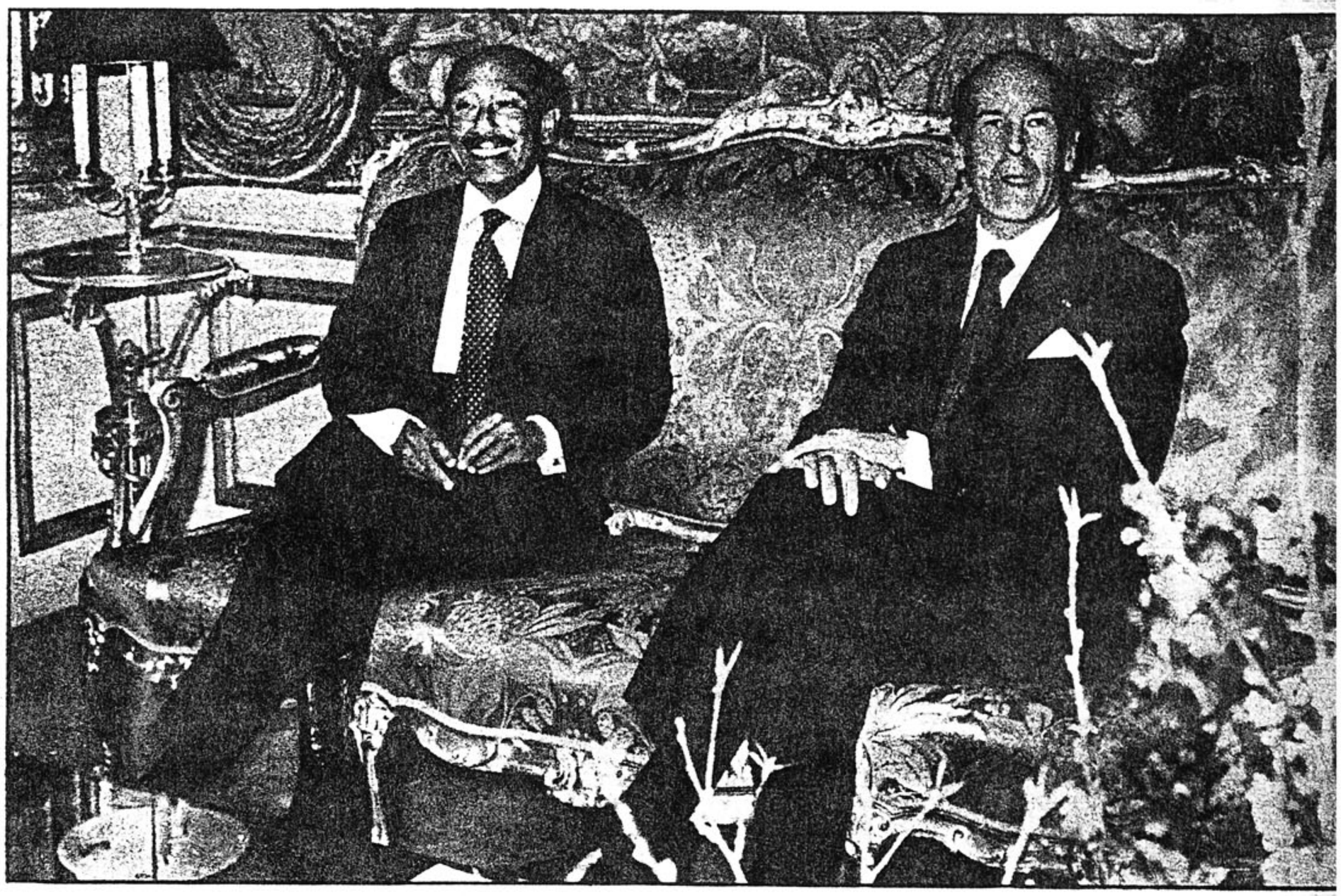

تعددت لقاءات الرئيسين أنورالسادات وجيسكار ديستان فى القاهرة وباريس .. واللقطة للقاء الرئيسين فى باريس

العربية الى بعض البلدان العربية ، وايران مقدمة للتحرك المصرى الدولى وكذلك كانت رحلات بطرس غالى ومحمد حسن التهامى ، وغيرهما ، وغيرهما من الشخصيات المصرية، المسئوله الى كثير من دول العالم ، الاوربية والاسيوية ضمن المخطط المصرى الذى استهدف وضع العالم، امام مسئولياته تجاه التعنت الاسرائيلى الذى لم يعد يعوق تقدم السلام وحسب وانما اصبح يدفع منطقة الشرق الاوسط دفعا الى استخدام سياسة القوة ... ان مصر، بتحركها السياسى الدولى انما تؤكد للعالم كله شعوبا وحكومات انها أدت واجبها تجاه قضية السلام كافضل مايكون الاداء ، وانها ابدت من النوايا الطيبة ، ومن الرغبات الصادقة تجاه الحل السلمى الشامل ما لم يكن احد حتى من غلاة المتفائلين يتخيله ، او يتصوره ! وكم كان مؤسفا للغاية أن تواجه مصر ، بعدما أدت واجبها تماما ازاء قضية السلام ، وبعدما ابدت من النوايا الطيبة والرغبات تجاه التسوية الشاملة كم كان مؤسفا للغاية بل ومؤلما فى نفس الوقت ان نواجه من الحكومة الاسرائيلية ، ومن رئيسها بالذات مناحم بيجين الذى كان يجب ان يفخر طيلة حياته ويفخر انصاره بعد مماته بأن مبادرة السادات للسلام تمت فى عهده : اقول من المؤسف ، بل ومن المؤلم ايضا ان نواجه من الحكومة الاسرائيلية ومن بيجين بالذات بكل تلك التصرفات العدوانية والمهينة

فى نفس الوقت : ان شعب مصر ، الذى رحب بصورة اسطورية بمبادرة السلام ، والذى تغلب بشجاعة لا مثيل لها ، على كل الجراح والآلام المتخلفة عن اربعة حروب قام فيها الاسرائيليون بالعدوان المباغت عليه والذى ابتلع ، وبصورة مثالية ، فذة كل ما يشعر به من مهانة بالغة لوجود الاحتلال الاسرائيلى جاثما فوق ارضه المقدسة ، هذا الشعب الذى هلل للسلام، كما لم يهلل شعب قبله للسلام والذى استقبل الاسرائيليين الذين يحتلون ارضه ، ويدنسون سماءه ، احر استقبال ، ما كان يتصور يوما ما ان مقابل كل ذلك سيكون تلك الاقتراحات ، المهينة له التى قدمتها حكومة مناحم بيجين : هل يمكن لشعب مصر ذلك الشعب العريق ، الذى وراءه سبعة آلاف سنة من التاريخ المضيء ، المبهر الذى انار الطريق بالعلم ، والمعرفة ، والنور للعالم كله والدنيا كلها فى ظلام دامس : هل يمكن لهذا الشعب ان يقبل وجود مستعمرات ولا اقول مستوطنات فى ارضه التى حافظ عليها بالدماء والارواح كل تلك الالوف من السنوات : اننى شخصيا وعن طريق فهمى ، ودراستى للعقلية الاسرائيلية اعتقد ان موضوع المستوطنات ليس الا ورقة يلعب بها الاسرائيليون : وهم يصرون ، على اللعب بها طويلا حتى نتعب ، ونزهق وفى النهاية تتظاهر ، اسرائيل بأنها استجابت للضغط الامريكى ، والضغط الدولى فلم تعد تشترط الابقاء ، على المستوطنات وانما تضع شروطا جديدة اخرى ، غير المستوطنات : ان السياسيين الاسرائيليين هم تجار شطار ولكننا نقول ان شعب مصر - وتلك حقيقة يجب ان نعترف بها قد شعر بالمهانة عندما طالبت الحكومة الاسرائيلية ببقاء المستعمرات فى الارض المصرية والعربية : وقد تساءلنا من قبل هل تسمح اسرائيل لنا باقامة مستعمرات فى ارضها ؟ انها تدعى بأن تلك المستوطنات انما بنيت لضمان امن اسرائيل ، ومن ذا الذى يهدد امن اسرائيل ؟ هل نحن الذين هددنا امن اسرائيل ؟ هل نحن الذين اتفقنا مع اباطرة الاستعمار الفرنسى ، والاستعمار البريطانى فهاجمنا اسرائيل ، فى اكتوبر ١٩٥٦ ؟ هل نحن الذين هاجمنا اسرائيل فى ٥ يونيو ١٩٦٧ ؟ هل نحن اصحاب اليد الطويلة ، التى كانت - وقبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ - تهدد المنطقة كلها موهمة بأنها قادرة على الوصول الى اية بقعة عربية - بما فيها منابع البترول - فى ساعات قلائل ؟ ونقولها لبيجين ، ولغير بيجين من السياسيين الاسرائيليين ان الشعب الذى هلل وصفق ، وابتهج ورحب بالسلام ، كما لم يرحب احد قبله : هذا الشعب الذى رحب بالاسرائيليين فى ارضه ودياره ، هو نفسه ، الذى سيستخدم السلاح دفاعا عن ارضه المغتصبة ، المحتلة ، اذا ما سدت كل الطرق المؤدية الى السلام ، واذا ما فشل العالم كله فى ان يفرض معنا التسوية الشاملة على الاسرائيليين

فماذا امام من احتلت اراضيه وانتهكت حرمات بلاده غير ان يلجأ الى القوة لتحرير ارضه ، من المعتدى الاجنبى ؟

لقد اخطأت حكومة اسرائيل ، خطأ فاحشا ، عندما تصورت - مثلا - اننا عندما دعونا للسلام وحرصنا

البابا بولس السادس خرج من خلوته الدينية ليلتقى بالرئيس أنور السادات .. بطل السلام

الرئيس السادات يصافح الرئيس الايطالى جيوفانى ليونى .. قبل مغادرته العاصمة الايطالية عائدا الى الوطن بسلامة الله

حول رحلة الرئيس السادات إلى أمريكا وأوربا

حققت الرحلة أهدافها كاملة

الرئيس انور السادات لحظةوصوله بسلامة الله الى ارضالوطن .. يعانق السيد حسنيمبارك ، ويظهر فى الصورة المهندس سيد مرعي والسيد حسن كامل

على تحقيقه كنا نفعل ذلك متاثرين بظروف اقتصادية صعبة نمر بها ، وكذلك اخطأت حكومة اسرائيل ، عندما تصورت ان موقفها المتعنت الجامد ، يضعفنا امام اشقائنا العرب ، ويدفعنا فى النهاية الى قبول صلح منفرد والتنازل عن بعض الحقوق العربية ، وكذلك اخطأت حكومة «اسرائيل» ، عندما ظنت انها يمكن ان تفوت على المصريين مطارين أو ثلاثة فى سيناء أو « شوية » مستعمرات فى رفح والعريش والضفة الغربية ، وغزة كما اخطأت ايضا عندما اعتقدت ان السلام يمكن ان يتحقق بالتلاعب بالالفاظ ، أو بالتمسك ببعض الامور ، التى لا فائدة من التمسك بها،وقد نجحت

حكومة اسرائيل فى اقناع بعض فئات من الرأى العام الاسرائيلى بوجهة نظرها حتى لقد انخفضت نسبة من يعتقدون من الاسرائيليين بأننا فى مصر ، نريد السلام حقيقة من ٩٥٪ فى اعقاب مبادرة الرئيس السادات الى ٦٥٪ فى الاسبوع الماضى كما

نجحت حكومة اسرائيلخلال الشهرين الماضيين فى اقناع قطاع من الرأى العام العالمى ، بأن بقاء المستوطنات ـ اعنى المستعمرات ـ ليس الا ضرورة من ضرورات امن اسرائيل ضد العدوان العربى الذى لابد من وقوعه فى اعقاب جلاء القوات الاسرائيلية عن الارض العربية المحتلة

كما نجحت ايضا فى اقناع قطاع ، من هذا الرأى العام العالمى بان اية دولة فلسطينية تقوم فى غزة والضفة الغربية لابد وان تكون مستعمرة سوفييتية حمراء تهدد اسرائيل وكل دول المنطقة و ٠ و ٠ كما ان صورة العرب ، التى كانت مشرقة زاهية فى اعقاب مبادرة الرئيس السادات قد تأثرت الى حد ما من جراء الحملات الطائشة ،المجنونة التى يشنها زعماء الكلامولوجيا ضد مصر،ولذلك كان لابد

من دفعة جديدة قوية لعجلة السلام .. كان لابد من ان يرتفع صوت الحق ، والعدل مدويا من جديد ، فاضحا كل اساليب ،المراوغة والخداع والابتزاز ، كان لابد من صدمة كهربائية تهز القادة الاسرائيليين ليفيقوا الى انفسهم .. فكانت رحلة الرئيس السادات الى الولايات المتحدة الامريكية ،والى بعض البلدان الاوربية ، ولم يكن الرئيس السادات فى تلك الرحلة المدافع الاول عن القضية العربية بصفة عامة ،والقضية الفلسطينية بصفة خاصة وحسب وانما كان المدافع الاول عن حرية القارة الافريقية التى تتعرض اليوم لاقسى ما تعرضت له طوال القرون الاربعة الماضية : ان افريقية التى بدأت تتحرر منذ عام ١٩٦٠ ـ عام استقلال افريقية ـ تتعرض اليوم ، لغزو استعمارى جديد يتخذ ، صورا واشكالا جديدة ، عديدة من بينها ـ مثلا ـ « اشكالات » الحدود التى كانت سببا فى قيام كثير من الحروب الافريقية الداخلية : وبذلك اصبحت افريقية ، واصبحت منطقة الشرق الاوسط هدفا لسلسلة من المؤامرات الرهيبة ، التى تريد استغلالها وتمزيقها ، كما تريد اعاقة مسيرتها .. والذى يبعث على الدهشة ، ان الولايات المتحدة تبدو فى هذه الايام وكأنما مشاكل القارة الافريقية لاتعنيها .. انها مثلا ـ تجد السلاح السوفييتى يحارب السلاح السوفييتى فى الصومال ،واثيوبيا ،تجد القرن الافريقى يتعرض لحرب ضروس قد لا تبقى ولا تذر ولكن الولايات المتحدة لا تهتم على الاطلاق لا بالقارة الافريقية ولا بمشاكل القرن الافريقى ، حتى مشكلة الصراع العربى الاسرائيلى لا تعطيها ما تستحقه من عناية واهتمام ٠

ان الولايات المتحدة سوف تندم الى الابد اذا اعتبرت مشكلة الشرق الاوسط ومشكلة القرن الافريقى مشاكل محلية ، انهما فى الحقيقة مشكلتان عالميتان لن تتوقف اثارهما عند حدود دول الشرق ، الاوسط ، ودول القرن الافريقى وانما ستمتد ـ بلا شك ـ الى العلاقات الروسية الامريكية .. وينبغى كذلك على كل دولة من دول اوروبا وامريكا ان تنظر الى مشكلتى الشرق الاوسط والقرن الافريقى وكانهما مشكلتان خاصتان بها ..

واخيرا وليس آخرا ، لقد نجح الرئيس السادات فى ان يقول لشعوب العالم ، كلها عبر الدول التى زارها فى امريكا ، واوروبا ، كل ما يريد العرب ان يقولوه بصراحة ووضوح :لاسلام ، بدون الانسحاب الكامل من كل الاراضى العربية المحتلة لا سلام بدون تقرير الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى بما فيها اقامة دولته على أرضه ٠

لا سلام مع وجود المستعمرات الاسرائيلية فى الاراضى العربية ٠

صبرى ابو المجد